وخجلنا وزاد بنا الحيا فقال لا بأس عليكم كونوا على ما انتم عليه ثم صاح بالغلام ثم دفع له
ثيابه ثم اقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان باسرع من ان طرحت عليه
ثياب الخز المعلم وقدمت موائد الطعام فاطعم وشرب الشراب لساعته ثم قال خففوا عنى فانه والله
شى ما فعلته قط قال فهلل وجه جعفر ثم التفت الى عبد الملك وقال جعلت فداك قد علوت علينا
وتفضلت فهل من حاجة نبلغها بقدر رتبى ونحيط بها نعمتى فاقضيها لك قال نعم ان فى قلب امير
المؤمنين على بعض تغير فاسال الرضى عنى فقال جعفر رضى عنك امير المؤمنين فقال وعلى عشرة
آلاف دينار فقال جعفر هى لك من مالى حاضرة ولك من مال امير المؤمنين مثلها قال وشد عضد
ابنى ابراهيم بصهارته بابنته العالية واحب ان تخفق الالوية على راسه قال قد فعل امير المؤمنين
وولى ولدك ابراهيم مصر والرايات والالوية تخفق على راسه وخرج كل من فى البيت معه الى منزل
عبد الملك بن صالح وكان متكئا فاستوى جالسا قال ثم بعد ذلك خرج علينا جعفر وقال اظن
ان قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك واحببتم سماع ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على
امير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر بالامس فقصصت عليه
الى ان بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكئا فاستوى جالسا وقال لله ابوك ما سالك
قلت سالنى رضاك يا امير المؤمنين قال فبم اجبته قلت قد رضى عليك امير المؤمنين قال
قد رضيت عنه ثم ماذا قلت ذكر ان عليه عشرة آلاف دينار قال فبم اجبته قلت قد قضاها امير
المؤمنين وقال قد قضيناها ثم ماذا قلت ورغب الى امير المؤمنين بشد ظهر ولده ابراهيم
بصهارة منه قال قد اجبته الى ذلك ثم ماذا قال واحب ان تخفق الالوية على راسه ويوليه امير
على مصر قال قد وليته ثم نجز لجميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى
ايهم اكرم واعجب على ما ابداه عبد الملك من المنادمة ولم يكن فعل ذلك قط ام اقدام جعفر على
الرشيد ام امضاء الرشيد جميع ما ذكره جعفر فكذا يكون مكارم الاخلاق **وحكى** ابو العباس
عن عمرو الرازى قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير فى حجر من الارض فسمعت غناء لم
اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت اعد على ما سمعت فقال والله
لو ان عندى قوت اقربكه ما فعلت ولكن اجعله قراك فانى والله لا غنيت بهذا الصوت وانا جائع

الاسبعت

الاسبعت وربما غنيته وانا كسلان فانشط وانا عطشان فاروى ثم اندفع يغنى

وكنت اذا ما زرت سعدى وارضها	ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها	اذا ما انقضت احدوثة ان تعيدها

قال عمرو فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التى وصفها فاذا هو كما ذكر والله اعلم

الباب السبعون فى المغنيات والاغانى

حكى عن ابن الجهم قال لما افضت الخلافة الى امير المؤمنين المتوكل اهدى اليه عبد الله بن طاهر من خراسان
جارية يقال لها المحبوبة كانت قد نشأت فى الطائف فبرعت فى الجمال والادب واجادت قول
الشعر وحذاقة الغنا فشغف بها امير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارقه ساعة ثم انه حصل
له بعد ذلك عليها جفاء فهجرها قال على بن الجهم فبينما انا نائم عنده فايقظنى فقال يا على فقلت
لبيك يا امير المؤمنين قال قد رأيت الليلة فى منامى كانى رضيت عن محبوبة وصالحتها فقلت
خيرا رأيت يا امير المؤمنين اقر الله عينك انما هى جاريتك والرضى والجفا بيدك فوالله انا لفى
حديثها اذ جاءت وصيفة فقالت يا امير المؤمنين سمعت حس صوت عود فى حجر محبوبة فقال
قم بنا يا على ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هى تضرب بالعود وتقول

ادور فى القصر لا ارى احدا	اشكو اليه ولا يكلمنى
كاننى قد اتيت معصية	ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا الى ملك	قد جاءنى فى الكرى وصالحنى
حتى اذا ما الصباح لاح لنا	عاد الى هجره وصارمنى

قال فصاح امير المؤمنين قال فلما سمعته تلقته واكبت على رجليه تقبلهما فقال ما هذا قالت
يا مولاى رأيت فى منامى هذه الليلة كانك رضيت عنى فانشدت ما سمعته فقال وانا والله رأيت
مثل ذلك ثم قال يا على هل رأيت مثل هذا الاتفاق ثم اخذ بيدها ومضى بها الى حجرتها وكان من امرهما ما كان
وقيل كان امير المؤمنين الواثق اذا شرب رقد فى موضعه الذى شرب فيه ومن
كان معه من ندمائه وشرب ثم ولم يخرج فشرب يوما وخرج من كان عنده الا مغن واحد
اظهر التراقد فترك وكانت مغنية من حظايا الخليفة نائمة فلما خلى المجلس كتب المغنى فى رقعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)